Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) عمارة بن حمزة

هو عمارة بن حمزة بن ميمون، مولى عبد الله بن عباس، ثم السفاح فالمنصور. . وهو أحد البلغاء العشرة الذين انتهت إليهم البلاغة في أزهى عصورها. . كتب لأبي جعفر، وللمهدي من بعده، فكانا يحتملان أخلاقه، لبلاغته وكفايته. . . يشير الرواة إلى أنه أول من أعد [رسالة الخميس] لبني العباس، وأن رسالته «الماهانية» معدودة في كتب الفصاحة الجيدة.

قلده السفاح ضياع مروان، وآل مروان، خلا ضياع لولد عمر بن عبد العزيز، وقلده المنصور سنة ١٥٦ كور دجلة، والأهواز، وفارس فلما جاء المهدي قلده الخراج بالبصرة.

كان عمارة كريما، سريا، جليل القدر، رفيع النفس، ذا همة ومروءة. . مدحه سلمة بن عباس فقال:

بلوتُ وجربت الرجالُ بخبرة ... وعلم. ولا ينبيك عنهم كخابر
فلم أر أحرى من عمارة فيهمُ ... بود، ولا أوفى بجار مجاور
وأكرم عند النائبات بداهة ... إذا نزلت بالناس إحدى الدوائر
تمسك بحبل من عمارة، واعتصم ... بركن وفيٍّ، عهده غير غابر

أما نبله ومروءته، فقد بلغا الغاية، بما جبر من عثرات، وفرج من ضائقات، يقول الجهشياري: «كان الماء زائداً في أيام الرشيد، فركب يحيى بن خالد ومعه القواد ليفرقهم على المواقع المخوفة من الماء يحفظونها، ففرق القواد، وأمر بإحكام المسنيات، وسار إلى الدور، فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرته، فقال قوم؛ ما رأينا مثل هذا المد، فقال يحيى بن خالد: قد رأيت مثله في سنة من السنين. كان أبو العباس خالد - يعني أباه - وجهني فيها إلى عمارة بن حمزة، في أمر رجل كان يعنى به من أهل خراسان، وكانت له ضياع «بالري» فورد عليه كتابه يعلمه أن ضياعه تحيفت فخربت، وأن نعمته قد نقصت. وأن حاله قد تغيرت، وأن صلاح أمره في تأخيره بخراج سنة. وكان مبلغه مائة ألف درهم، ليتقوى به على عمارة ضيعته، ويؤديه في السنة المستقبلة.